المحاضرة العاشرة:

النظـــــرية النســـــــوية.

أولا-مفهوم النظرية النسوية:

تستند الفكرة الأساسية للنظرية النسويةFeminist Theory على محاولة فهم المجتمع من منظور نسوي،حيث تستخدم هذه المعرفة بشكل إيجابي بناء لمحاولة مقاومة القهر الواقع على المرأة، والتحيز الذي يمارس ضدها في الحياة اليومية، من أجل تحقيق المساواة والعدالة للمرأة وأن تتمتع بحقوق متكافئة في المجتمع، وأن أي مجال من مجالات المجتمع يقهر المرأة أو يضطهدها لابد أن يتم تغييره.وهو الأمر الذي لاحظه بيلشر Pilcherفي معنى كلمة " نسوية" ذات أصل فرنسي، والذي يعود إلى تسعينات القرن التاسع عشر، حين بدأ استخدام كلمة نسوية Feminisme في الفرنسية كمرادف لتحرير المرأة، أما عن معجم أكسفورد فيعرفهابأنها: "الاعتراف بأن للمرأة حقوق وفرص مساوية للرجل"، وذلك في مختلف مستويات الحياةالعلمية والعملية على اعتبار اقصاء المرأة منها، في حين يعرفها معجم ويبستر بأنها: "النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتسعى كحركة سياسة لتحقيق حقوق المرأة واهتماماتها، وعلى ازالة التميز الجنسي الذي تعاني منه المرأة، كما تعرف النظرية النسوية بأن لها: معنى واسع يرتكز على المطالبة بحق المرأة السياسي والقانوني وحق الاستقلال الجنسي، وحق التساوي في الفرص، وحق تقرير المصير و الحق بالإجهاض، و استخدام الموانع.

ثانيا-ملامح النظرية النسوية:

1- نمت النسوية من رحم عدد من العلوم الإنسانية والاجتماعية: الأنثروبولوجيا، والقانون، والذين، وعلم السياسة، وعلم الاقتصاد، والتاريخ، وعلم الاجتماع، وعلم النفس.
2- لا تسعى النسوية إلى مجرد محاولة فهم العالم، ولكنها تسعى إلى استخدام تلك المعرفة لدعم عملية تحرير المرأة وتحقيق المساواة له.
3- أن أساس النسوية سياسي وليس اجتماعيا، بمعنى أنها أكثر اهتماما بالعمل الاجتماعي والسياسي منها بالتنوير.

4- تعمل النظرية النسوية على جسر الهوة بين الدراسة الاجتماعية للوحدات الصغرى من ناحية، والدراسة الاجتماعية للوحدات الكبرى، من ناحية أخرى، وذلك لأنها تسهم بإثراء كلا المجالين فكريا ومعرفيا.

ثالثا-محاور النظرية النسوية:

1- تركز على وضع النساء وخبراتهن في المجتمع.

2- ابراز الأسباب أو الاعتبارات التي أدت إلى قهر النساء.

3- تطبق المنظور النسوي في دراسة العالم الاجتماعي.

4- تنتقد " الوضع الراهن" وتعمل على تحسين وضع النساء.

5- تحرى السبل التي يمكن أن تقود إلى تحرير النساء .

رابعا-أنواع النظريات النسوية:

1- النسوية الماركسيةMarxist feminism:

يحاول النسويون الماركسيون تطبيق نموذج ماركس عن البناء الرأسمالي على خبرات وأحوال النساء، ويهتمون بمفاهيم مثل الخضوع والاستغلال، لأنهم يرون أنها بمثابة المفتاح لفهم عدم المساواة بين النوعين(الرجال والنساء) في المجتمع المعاصر، حيث ركزوا على فكرة أن الوضع المقهور للنساء يرجع مباشرة إلى الرأسمالية التي تؤدي إلى تراكم الثروة، ومن ثم يحرص الرجال على أن يكون لهم ورثة شرعيون يرثون تلك الثروة التي جمعوها، وعلى امتداد التاريخ كان يطلب من النساء أن ينجبن الورثة (الذكور)، وأن يضمن شرعية أولئك الورثة، ومن ثم يتعين إحكام إغلاق البناء الأسري، وهكذا تتسم الأسرة التي تتكون في ظل هذا النظام بوجود أدوار يلعب بعضها دور المسيطر وبعضها دور الخاضع، كما يتسم النسق الأسري بنظام القرابة في خط الذكور، حيث ينتقل الانتماء وتنتقل الثروة في خط الذكور، ويتسم كذلك بنظام سلطة الأب، حيث تتركز السلطة في يد رب الأسرة، ويميز هذه الأسرة علاقات جنسية بين الزوجين فقط، حيث لا يجوز للمرأة أن تتصل جنسيا إلا بزوجها وحسب، أما الرجال فيتمتعون بمساحة أكبر من الحرية الجنسية بسبب ازدواج المعايير، وبسبب توفر الفرص لديهم لعمل ذلك: حيث تتمحور حياة النساء حول البيت وشئونه، بينما يتحمل الرجال مسؤولية إعالة الأسرة، ومن ثم تتاح لهم فرصة العمل خارج المنزل ضمن أيديولوجية اسرية.

وهذا ما جعل**باريت**Barrettترفض الرأي القائل بأن قهر النساء يمكن تفسيره بنشأة النظام الرأسمالي وحده، وتقدم بدلا من ذلك تحليلا يركز على الإيديولوجيا، كما يركز على البعد الطبقي، وفي هذا الصدد تستخدم باريت مصطلح " الأيديولوجيا الأسرية" للإشارة إلى عملية إضفاء المجتمع مشروعية على بناء الأسرة، بالادعاء بأنها مؤسسة أساسية ذات وجود عالمي شامل. وتقول باريت إن الإيديولوجيا الأسرية قد نجحت لأنها كانت متسقة مع طريقة تطور العلاقات الأسرية البورجوازية. وقد كان هذا التطور مهما، لأن هذا الوضع قسم الطبقة العاملة إلى شطر يعمل بأجر (هم الرجال) وشطر يعمل بلا أجر (أي النساء)، وقد كان من نتائج هذا الوضع أن قلل من الإمكانيات الثورية للطبقية العاملة، لأن أفرادها انقسموا إلى جماعتي مصلحة مختلفتين، كما عاد بالنفع على النظام الرأسمالي إذ وفر له أيد عاملة رخيصة ومتاحة طوال الوقت، ولم يقتصر دور أولئك النساء على كونهن الجيش الاحتياطي الصناعي، وإنما كن يضطلعن كذلك بمهمة إنجاب الاطفال قوة العمل المستقبلية بتكلفة ضئيلة للرأسمالي، وكان يتم تحميل أجر الأسرة على تكاليف الإنتاج، الأمر الذي ضعف من قدرة العامل على الامتناع عن العمل، من أجل الحصول على أجر أعلى على ظروف عمل أفضل، كذلك أدرك النسويون الماركسيون الدور الاقتصادي الذي مازالت تؤديه النساء في توفير رعاية صحية مجانية، وتوفير العمل العاطفي المأجور لصالح استمرار النظام الرأسمالي.

ورغم ما تمدنا به النسوية الماركسية من تحليل بنائي، لعملية الفهم التي يمكن تطبيقها على كافة مجالات الحياة الاجتماعية، فهي نظرية تقدم تحليلات على مستوى الوحدات الاجتماعية الكبرى، وتبين لنا كيف يعمل البناء التحتي الأساسي للمجتمع على تشكيل العلاقات الاجتماعية والخبرات الحياتية،إلا أن النسويون الماركسيون يختزلون استغلال المرأة إلى مستوى الاقتصاد وحده، لذلك لا يبدو الاهتمام الكافي بطرق استغلال الرجال للنساء في المجتمع وفي الأسرة، وعلى الرغم من أنهم يدركون وجود صلة بين العلاقات القائمة على السلطة الأبوية والنظام الرأسمالي، فإنهم لا يفسرون لنا لماذا يقع الاستغلال على النساء دون الرجال. الى جانب أن النسوية الماركسية شأنها شأن النظريات النسوية الأخرى، تعطي الانطباع بأن النساء عبارة عن جماعة واحدة متماسكة تتشارك وتعيش معا نفس تجربة الاستغلال، ويصف النقاد هذه النظرية بأنها إغراق في التبسيط؛ فالنساء العاملات أو النساء السود قد يشتركن مع العمال الرجال، أو الرجال السود في أمور أكثر من تلك التي تجمعهن من نساء الجماعات الاجتماعية الأخرى.

2- النسويةالراديكالية Radical Feminism:

وصف هذه النظرية بالراديكالية، لأنها ترى قهر المرأة بوصفه واحدا من أهم أشكال القهر المجتمعي، التي لا تقف فقط عند المرأة؛ لكنها تتقاطع مع الحدود العرقية والثقافية والطبقات الاقتصادية. ويتمثل الهدف الرئيس لهذه النظرية في تغيير المجتمع الذي توجد فيه المرأة من أجل تغيير بنية الاستغلال الذي تتعرض له، لكنها في الوقت نفسه لا تهدف إلى إثارته بشكل كلي وكامل،وتكشف النسوية الراديكالية عن الاستغلال الجنسي الذي تتعرض له المرأة، والذي يؤيد الهيمنة الأبوية للرجال على النساء. ويشير كوكوبيلي ولاكي Lakey and Kokopeli، إلى كل من الجنسانية الذكورية والأبوية بوصفهما نظامين متكاملين يدعمان ويكرسان استغلال النساء في المجتمعات البشرية. فالجنسانية الذكورية تدعم الممارسات الجنسية بين الذكور والنساء Heterosexuality، بشكل رئيس على حساب المثلية الجنسية Homosexuality،كما أن الأبوية تمثل بنية عريضة وممأسسة من هيمنة الرجال على النساء، عبر الفرص والمكافآت وأشكال العقاب غير المتساوية، ومن خلال استدماج وقبول التوقعات بعدم التساوي المستندة إلى اختلافات الدور الجنسي، وتشتمل البنية الباطرياركية على نطاق عريض من الهيمنة يسمح للرجال بأن يمتلكوا سلطة أكبر من النساء، ليس فقط على المستوى الشخصي والفردي، ولكن أيضا على المستوى السياسي. ويكمن الهدف الرئيس للنسوية الراديكالية، في الاشتباك في صراع القوة ضد الرجال، والمؤسسات التي تم تشييدها من قبلهم.

وتكمن مشكلة هذا المدخل، الذي هيمن بشكل رئيس على النظريات النسوية في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، أنه ركز بشكل أساسي على دراسة الفوارق بين النساء والرجال، بناء على الاختلافات البيولوجية فيما بينهما وعلى النظام الأبوي. ولقد أدى تبني مفهوم الأبوية إلى منظور مزدوج، يرتكز على قبول مسبق يستند إلى الامتيازات الذكورية مقابل الخضوع الأنثوي، فلقد تم تصنيف النساء والرجال ككيانين متعارضين، وذلك من خلال التعامل معهما بوصفهما جماعتين متجانستين من ناحية الخبرات والسمات المشتركة. فالتناول الجوهراني Essentialism الذي يتعامل مع الظواهر المدروسة، بدون إحاطة بالتغيرات المجتمعية الوجودية المحيطة بها، أدى بالنسوية الراديكالية إلى تناول كل من الرجل والمرأة ككيانين مختلفين، يشتمل كل منهما على خصائص مختلفة تمام،ا عما يشتمل عليه الطرف الآخر الذي هو النقيض وفقا لطبيعة هذا التناول. ومن هذا المنطلق فإن الخلاصة؛ تكمن في أن سيطرة الذكور وقهر النساء هو ما ينتج الصراع الحادث بين الجنسين.

ويرى بوليرت Pollert أننا بحاجة لمدخل مغاير لتلك الازدواجية، التي يأخذ بها المدخل النسوي الراديكالي التي تجمع بين الرأسمالية والأبوية، حيث يقترح مدخلا يتجاوز ذلك؛ إلى مدخل آخر يفهم النوع بوصفه مرتبطا بالعلاقات الاجتماعية كافة وغير منفصل عنها. ويأتي اقتراح بوليرت متوافقا مع النقد الذي توجهه شيري موريدج Morage Cherrie للنسوية الراديكالية، التي ترى من خلاله أن تركيز هذا التيار النظري على الجنسانية والمواد الإباحية، جعله لا يولي أي اهتمام للنساء الملونين من ناحية ولعوالم النساء الفقيرات، اللاتي ينتمين لعالم آخر، ناحية من الثالث إن التوجه البالغ التطرف للمدخل الراديكالي، قد تم الإعلان عنه من خلال الصيحة الشهيرة للنسوية السحاقية Lesbian Feminism ، توقفوا عن الممارسة الجنسية مع عدونا، وتحولوا إلى النساء بحثا عن الشغف الجنسي والصحبة الفكرية والدعم العاطفي .

3-النسوية الاشتراكيةSocialist feminism:

سعى النسويون الاشتراكيون إلى التأليف بين أشمل وأهم مدرستين نسويتين، وهما: المدرسة الماركسية، والمدرسة النسوية الراديكالية، وقد أدى في الحقيقة إلى تكون نوعين من النسوية الاشتراكية يركز النوع الأول كلية على قهر المرأة، ومحاولة فهمه بطريقة تجمع بين المعرفة بالقهر الطبقي المستمدة من الماركسية، والمعرفة بقهر النوع المستمدة من النسوية الماركسية. أما النوع الثاني من هذا التوجه فيحاول أن يصف ويفسر كافة أشكال القهر الاجتماعي، مستخدما المعرفة بنظم التدرج الطبقي والنوعي كمنطلق لفهم أنظمة القهر التي لا تكتفي بالتركيز على الطبقة والنوع وحدهما، وإنما تهتم كذلك بأبعاد: العرق، والهوية الاثنية، والميل الجنسي، والعمر، والوضع في سياق التراتب العالمي للأمم.

وتحاول النسوية الاشتراكية تطوير فهم للعلاقة بين نظام سلطة الأب والنظام الرأسمالي، حيث يذهب النسويون الاشتراكيون إلى أن نظام سلطة الأب سابق في الوجود على الرأسمالية، وبذلك يكون مستقلا عنها، ففي المجتمعات السابقة على عصر الصناعة تم تهميش النساء بشكل تدريجي، وقصر دورهن على العمل داخل المنزل، حيث أصبح الرجال أكثر سيطرة على مجال الإنتاج، ثم استكملت الرأسمالية هذه العملية، فزاد استبعاد النساء من كل مجالات الحياة الاجتماعية، وتأكد دور الرجال وتدعم في المجال العام، وأصبحت هوية المرأة تستمد أساسا من دورها المنزلي وحده.

ويذهب والبىWafiإلى نظام سلطة الأب، قد اتخذ في ظل النظام الرأسمالي شكلا مختلفا عما كان عليه في عصر ما قبل الصناعة، ففيما قبل الرأسمالية أفاد نظام سلطة الأب رئيس الأسرة الرجل، أما في ظل الرأسمالية فقد أصبح يعود بالفائدة على الرأسماليين، بما في ذلك الإضرار أحيانا بمصالح الرجال أنفسهم، ولكن أبوت ووالاس t and Wallace Abbot يلاحظان أن مصالح الرأسمالية ونظام سلطة الأب ليست واحدة، فالرأسماليون يعتبرون النساء مصدرا لقوة العمل الرخيصة، إذ يستطيعون استغلال مكانتهن المنخفضة بأن يدفعن إليهن أجورا متدنية، ثم يسارعون إلى التخلص منه في أوقات الكساد الاقتصادي، ولم يعد هذا الوضع بالفائدة على رئيس الأسرة الرجل، أو على الرجال عموما، فقد عمل الرأسماليون على تخليص النساء من واجباتهن المنزلية وأتحن لهن فرصة الدخول إلى المجال العام، وقد أتاح ذلك للنساء أن يتمتعن بدرجة من الاستقلال المالي، وإن كان استقلال محدودا على أي حال، ولكن من شأن ذلك ان قلل من حجم القوة التي يمكن أن تمارس عليهن داخل المنزل، ولكن ذلك بات يعني في نفس الوقت أن هذا المصدر السهل والرخيص للقوة العاملة يمثل تهديدا دائما لفرص الرجال في العمل.

ومن شأن هذا أن يؤدي إلى نوع من تقسيم المجتمع بين الرأسماليين من جهة والرجال من جهة أخرى، فاتخذ الرجال خطوات نحو استبعاد النساء من سوق العمل، أو قصر فرصهن في العمل على الأعمال النسائية فقط، وتواطأ الرأسماليون مع هذا الوضع إلى ان يحدث نقص في قوة العمل، فيقبلون ساعتها على تشغيل النساء خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، ولكن حياة النساء تغيرت بفعل ذلك تغيرا سريعا، ولكن بعد أن عاد الرجال من الحرب، تكلفت عملية هيمنة نظام سلطة الأب بإعادة النساء مرة أخرى إلى المجال الخاص داخل المنزل من جديد، أو التي تلك التوعية من الأعمال التي تعد أكثر ملائمة للنساء.

ورغم محاولة النسويون الاشتراكيون المزج بين أهم أشكال الحركة النسوية، وأكثرها تأثيرا في نظرية واحدة متماسكة، وقد قدموا في ثنايا ذلك تحليلا عظيم الدقة لعدم المساواة، أكثر مما يمكن أن تقدمه النزعة الحتمية الاقتصادية، فوق أنه يعطي مصداقية لأهمية الهيمنة الإيديولوجية والاقتصادية على السواء.كما حاولوا أن يجسروا الهوة بين المنظور البنائي والمنظور التأويلي لعدم المساواة، كما أن المفهوم الذي قدموه لنسق الهيمنة المتعدد الوجوه، يعد محاولة دقيقة متماسكة للجميع بين الخبرة الشخصية والتأثيرات المؤسسية. الا ان نقاد النسوية الاشتراكية يعتقدون بأنها لا تمثل سوى تطلعات وطموحات نساء الطبقة الوسطى البيض، وليس تطلعات

كافة النساء، فهناك بعض النساء اللائي يتعرضن لقهر غيرهن من النساء، ولذلك فإن سبيلهن إلى التحرر لابد أن يكون في الحقيقة عبر تحقيق المساواة الحقيقة، وليس عبر تحرير المرأة. الى جانب أخفاق هذا الاتجاه في أن يدرك أن النساء قد اقتحمن سوق العمل، وحققن نجاحا فيه، والحقيقة أننا نجد اليوم أن النساء يصبحن بشكل مضطرد العائل الرئيسي للأسرة، نظرا لارتفاع معدلات البطالة بين الذكور.

4-النسوية الليبرالية Liberal Feminisms:

ترجع النظرية النسوية الليبرالية التفاوت بين الجنسين، إلى التوجيهات والمواقف الاجتماعية والثقافية. و ذلك خلافا للمنحى الراديكالي، حيث لا ينظر أنصار النسوية الليبرالية الى اخضاع المرأة باعتباره من نسق أو بنية اجتماعية ضخمة. بل انهم يلفتون الانتباه إلى عدد كبير من العوامل المنفصلة التي تسهم في خلق التفاوت بين الرجال والنساء. حيث يركزون على التحير الجنسي، والتفرقة في المعاملة ضد النساء في أماكن العمل، وفي المؤسسات التعليمية ووسائل الاعلام الجماهيري. وعلى هذا الأساس، فإنهم يركزون جهودهم على إيجاد وحماية الفرص المتكافئة للنساء عبر التشريعات والوسائل الديمقراطية الأخرى، ويؤيد هؤلاء إصدار مثل هذه التشريعات مثل القوانين الأخرى التي تجعل للنساء وللرجال حقوقا متساوية أمام القانون، ويسعى أنصار النظرية النسوية الليبرالية من خلال الأنظمة القائمة، الى تحقيق الإصلاحات بصورة تدريجية، وهم بذلك يختلفون عن المدرسة النسوية الراديكالية التي تسعى الى الإحاطة بالنظام القائم برمته.

وعموما نقول إن النظرية الليبرالية النسوية قد أفلحت في تحقيق منجزات كثيرة للنساء خلال القرن الماضي، غير أنها، في نظر بعض النقاد، أخفقت في معالجة جذور التفاوت الجنوسي وأسبابه العميقة، كما أن هذه النظرية لا تعترف بطبيعة القمع الذي تعانيه المرأة في المجتمع بمجمله، كما أن النظرية الليبرالية تتناول جوانب جزئية ومجزأة من التفاوت الجنوسي؛ لأنها تركز على معاناة المرأة في مجالات صغيرة ومحددة مثل التحيز الجنسي، والتفرقة، وتفاوت الأجور. ويهتم أنصار النسوية الليبرالية بأنهم يشجعون النساء على قبول واقع اجتماعي، يفتقر إلى المساواة والعدل والنصاف، ويغلب عليه الطابع التنافسي .

5-النسوية السوداء Black femininity:

تعبر النسوية السوداءعن مجموعة من المواقف والآراء النقدية والنظريةوالتي ارتبط ظهورها ببدايات الموجة الثالثة من النسوية، والتي قامت بصياغتها الحركة النسائية في ثمانينيات القرن العشرين، استنادا إلى قضية الفرق بين جماعات النساء، وقد أوضح هذا الاتجاه أن غالبية الإسهامات النسوية قبل 1980 كانت تنظر إلى النساء، والدرجات المختلفة من الهيمنة والاستغلال التي تتعرض لها جماعات النساء المختلفة. ويؤكد النسويون السود أن النسوية التي تخفق في فهم وتنظير التحيز العنصري تكون نظرية معينة، لهذا يدعون إلى محاولة التعرف على التحيز العنصري بنفس محاولة فهم الانحياز الجنسي للرجال، وإلى تصوير تجارب بعض النساء السود في ضوء اضطهاد ثلاث الأبعاد، باعتبارهن ينتمين إلى الطبقة العاملة، وكن نساء، وسودا أيضا، وقد عرض هذا الرأي في كتاب بريان Brianوزملائه:" جوهر العرق: حياة النساء العاملات في بريطانيا" عام1985، ولدعم هذا الرأي لفتوا النظر إلى طائفة من انواع الاضطهاد العرقي، التي تتعرض لها النساء في بريطانيا المعاصرة، وفي دراسة أحدث لفت لوسون Lawsonوزملاؤه عام2009 النظر إلى الاضطهاد ثلاثي الأبعاد أو التشابك المعقد، الذي يؤثر على فرص الفتيات السود في تحقيق النجاح داخل المؤسسات التعليمية.

ومن أجل هذا يسعى النسويون السود إلى تحدي إيديولوجيا الانحياز الجنسي، والوضع غير المتكافئ للنساء، والعمل على تحدي كافة نظم السيطرة والهيمنة، وتشمل مثل هذه النظم: الانحياز الجنسي للرجال، والتحير العنصري، والانحياز الطبقي وأصحاب نزعة الجنس الطبيعي، والإمبريالية، كما يلفتون الاهتمام بوجه خاص إلى ذلك الوعي الزائد الذي دفع نساء الطبقة الوسطى، البيض، المؤمنات بممارسة الجنس الطبيعي إلى استخدام مصطلح النساء الصلد؛أي عديم الملامح أو التفاصيلكفئة واحدة في مواجهة هيمنة الرجال، متجاهلين أعمال الهيمنة التي تقع على نساء أخريات لا يشتركن معهن في نفس الطبقة، او العنصر أو الميول العاطفية.

ويعتقد النسويون السود أن الطريق إلى تحدي الهيمنة يجب أن يكون من خلال البحوث، فعن طريق دراسة الخبرات الخاصة للنساء السود داخل الأسرة، والنظام التعليمي وسوق العمل يمكن التوصل إلى فهم مصادر القهر وأسسه، ومن الأمثلة الحديثة لهذه البحوث تحليل بينيا وربنر Benya and Rappnerعام1992 للشبكات الاجتماعية الباكستانية واقتصاد التهادي، ودراسة بتلر Butlerعام1995 عن خبرات الشابات المسلمات اللائي يعشن في بريطانيا، وقد أفلحت تلك الدراسة في أن تلقي الضوء على مشكلة أخرى مؤداها: كما ان النسويون السود يحرصون على التأكيد على أنه لا يجوز النظر إلى " النساء" كمفهوم

نوعي متميز، فإنه لا يجوز في نفس الوقت قصره على النساء السود وحدهن، وتطرح تلك النقطة سؤالا عما إذا كان يتعين تعديل مصطلح النسوية السوداء، لكي يستوعب التنوع العرقي أيضا، ومع ذلك قد يبدو من المعقول في الزعم بأن الفروق بين النساء اللائي ينتمين إلى الأقليات الاثنية قد تكون أقل من ناحية، والمجتمع الكبير الذي تنتمي إليه من ناحية أخرى.

ورغم أن النسوية السوداء استطاعت أن تلفت الانتباه إلى النساء لا يشتركن جميعا بنفس القدرفي مظاهر الاضطهاد في المجتمع،وأن تخلق حركة أكاديمية أتاحت لعلماء الاجتماع السود أن يستخدموا مهاراتهم لصالح جماعتهم الثقافية، وأن يعبروا تعبيرا رقميا عن حجم الاستغلال الاثني، إلا ان هناك ثمة خطر في إبراز الاختلاف بدلا من التشابه، لأن ذلك يمكن أن يؤدي إلى تفتيت الحركة النسوية وتهديد التحالفات التي يمكن أن تحقق تحرر المرأة، الى جانب استخدام النسويين السود مصطلح الأسودالإجمالي العام، يمكن أن يقع في خطأ مماثل، لخطأ تجاهل الخبرات الخاصة المتنوعة لجماعات اثنية معينة الذي مارسه أولئك الذين ينتقدونهم.